

اسم البرنامج: في العمق

عنوان الحلقة: الجماعات المسلحة في اليمن

مقدم الحلقة: علي الظفيري

ضيفا الحلقة:

- أحمد الدغشي/باحث في الجماعات الإسلامية

- محمد سيف حيدر/باحث في الجماعات الإسلامية

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/١١/١٨

المحاور:

- ظروف نشأة القاعدة في اليمن

- خارطة انتشار تنظيم القاعدة

- تحالف القبائل مع القاعدة

- صالح وشماعة القاعدة

- سمات الفكر الحوثي

- مخاوف من صراع مذهبي باليمن

**علي الظفيري:** أهلاً بكم مشاهدينا الكرام طابت أوقاتكم بكل خير أحييكم من صنعاء وهذه الحلقة الجديدة من ضمن سلسلة حلقات في العمق التي تبحث في الشأن اليمني في اليمن تحديداً حيث تزدهر الجماعات المسلحة التي تلعب دوراً كبيراً ومؤثراً في الحياة اليومية اليمنية وأيضاً تلعب دور في عملية التحول نحو الديمقراطية دور في الغالب يشكل عقبة في وجه هذه العملية، الليلة نبحث على وجه التحديد تنظيم القاعدة كجماعة مسلحة رئيسية نشأت ولها بنياتها في اليمن وكذلك جماعة أنصار الله الحوثيين هذه الجماعة التي تكبر يوماً بعد يوم وتتميز ببنية تسليحية عسكرية سياسية أيضاً وعقدية خاصة ومتميزة وهي تؤثر في اليمن منذ عقد تقريباً، أرحب بكم وأرحب بضيوف هذه الحلقة الدكتور أحمد الدغشي الباحث المختص في الجماعات الإسلامية وبالاستاذ محمد

سيف حيدر الباحث أيضاً في شؤون الجماعات الإسلامية مرحباً بكم ضيوف الكرام قبل أن نبدأ النقاش دعونا نتابع هذا التقرير الذي يسلط الضوء على تنظيم القاعدة وعلى جماعة أنصار الله الحوثيين من جهة أخرى.

### [تقرير مسجل]

**حمدي البكاري:** إجراءات أمنية مشددة تشهدها العاصمة اليمنية صنعاء، نقاط تفتيش تنتشر في أرجاء المدينة وتعزيز للحراسات على المباني الحكومية والسفارات والشركات الأجنبية، السلطات تقول إن ذلك يأتي في إطار خطة أمنية شاملة بهدف ضبط الأمن لكن ما هو واضح من وجهة نظر مراقبين أن الهدف الحقيقي يكمن في محاولة سد الثغرات التي قد تتسلل منها عناصر تنظيم القاعدة بعد تهديدات بتنفيذ عمليات من قبل التنظيم، ويبدو أن وضع السلطات تلك التهديدات على محمل الجد يشير إلى أن التنظيم يمثل بالنسبة لها خطراً حقيقياً يصعب التصدي له دون تعاون دولي خاصة مع الولايات المتحدة الأميركية ولهذا السبب يظهر التنسيق بوضوح بين الجانبين باستخدام الطائرات الأميركية بدون طيار ضد عناصر التنظيم، لكن في المقابل حتى هذا التعاون اليمني الأميركي في مواجهة ما يسمى الإرهاب لم يضع حداً لحضور تنظيم القاعدة في اليمن فسيطرة الدولة على الأوضاع الأمنية في بعض المحافظات لا تزال ضعيفة كما هو الحال في حضرموت وشبوة ومأرب والبيضاء وأبين وهو ما مكّن قوات القاعدة من التواجد والتحرك وتنفيذ هجمات بين الحين والآخر، تحديات أخرى تواجهها البلاد وتظهر في الميليشيات المسلحة لبعض الجماعات السياسية أو الدينية أو القبلية، جماعة الحوثي التي تبنت العمل المسلح للدفاع عن نفسها- كما تقول- في مواجهة الدولة لم يتمكن الجيش خلال الأعوام الواقعة بين ٢٠٠٤ و ٢٠١٠ من القضاء على الجماعة وفي نهاية مطاف كل حرب كان يخرج الحوثيون بمؤشرات نصر سياسي وربما عسكري جعلت الجماعة تتجه لبناء نفسها في مقابل ما تقول إنه عمل وقائي، بين الإبقاء على السلاح وممارسة العمل السياسي تساور الحوثيون مخاوف من عدم الوصول إلى تنفيذ استحقاقات ما خلفته الحرب، حضور الدولة والجيش في صعدة يبدو ضعيفاً للغاية نتيجة لخسارته في الحروب السابقة وحتى يتخلى الحوثيون عن السلاح يطالبون باحتواء مسلحيهم ضمن المؤسسة الأمنية والعسكرية وتلك قضية هي مثار جدل في مؤتمر الحوار الوطني، أياً كان الأمر فوجود ميليشيات مسلحة لجماعات دينية أو سياسية أو قبلية يشكل تحدياً كبيراً أمام بناء دولة مدنية حديثة بعد الثورة الشعبية وهو أمر يتطلب تدليل العقبات أمام القوى المسلحة للاندماج في العملية السياسية. حمدي البكاري،

## [نهاية التقرير]

### ظروف نشأة القاعدة في اليمن

**علي الظفيري:** أهلاً بكم جديد وأبدأ الحوار مع ضيوفي، دكتور أحمد ما هو الظرف الموضوعي الذي نشأ فيه تنظيم القاعدة في اليمن؟

**أحمد الدغشي:** بسم الله الرحمن الرحيم في الواقع البقعة الجغرافية التي نعيشها اليمن والعربية السعودية أو ما أطلق عليه التنظيم بقاعدة الجهاد في جزيرة العرب متداخلة متكاملة وأنت تعلم أن أس المشكلة يعود إلى المؤسس الأول الراحل أسامة ابن لادن في الثمانينات عندما انطلق إلى أفغانستان لنصرة الشعب الأفغاني وعلى إثره عاد بعد اندحار القوات السوفيتية إلى بلاده ووجد أن الظرف يكاد يتكرر بعد أن جاءت ما عرفت بأزمة الخليج الثانية في ١٩٩٠ تحديداً..

**علي الظفيري:** غزو الكويت وحرب تحرير الكويت.

**أحمد الدغشي:** بالضبط تماماً وهنا تذكر الحديث الذي لطالما عبئ به في تعليمه في بيئته وهو أخرجوا المشركين من جزيرة العرب أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب، وقال هؤلاء النصارى القادمون الآن بهذه الجحافل رجلاً ونساءً من الغرب وكل بلاد الكفر أو غير المسلمين لا بد أن تخرج لأننا بالأمس قاومنا الإتحاد السوفيتي في بلد إسلامي واليوم يغزونا تحت ذريعة ..

**علي الظفيري:** هذا ما يتعلق بنشأة تنظيم القاعدة ككل.

**أحمد الدغشي:** وهنا أنت تعلم الجغرافيا متداخلة بن لادن أصله يماني وله علاقاته الممتدة ومن ثم كان له أتباع هناك ومرافقون وأنصار من البيئة اليمنية ومن ثم لما ضيق على التنظيم أو انتهت الحرب السوفيتية الأفغانية وعاد كل على بلده جاؤوا بثقافة جهادية وصور لهم الأمر بأن الحياة الطبيعية أو الحياة المثالية لا يمكن أن تكون إلا في أجواء جهاد وإذا لم يكن الجهاد موجوداً يجب أن يخلق أو يختلق باب الجهاد عنوة، يعني يجب أن تعيش أجواء الجهاد وإذا ما كانت هناك أجواء طبيعية فإنها تعني الاستخذاء والدعي ومن ثم ليس أجواء جهاد يجب أن نصطنع هذا، لذلك حدثت حوادث عنف ربما فردية أو هكذا قيل تفجير سفارة تفجير سينما تفجير فندق من هنا وهناك، حتى جاءت سنة ١٩٩٨

وبن لادن بعد أن رُحل من السودان سنة ١٩٩٢ إلى ١٩٩٨ أعلن عما سماه بالجبهة العالمية لمقاتلة اليهود والنصارى، وهذه البداية الأولى لإعلان القاعدة وله أنصاره هنا ومن ثم خلايا موجودة ترعرعت وتطورت حتى صارت..

**علي الظفيري:** هذا تاريخي لمسألة النشوء أستاذ محمد سيف حيدر ما الذي جعل اليمن مكانا نموذجيا ومميزا، نعرف أن تنظيم القاعدة هنا من التنظيمات البارزة في المنطقة قياسا على ما كان في السعودية وفي العراق وفي سوريا يمكن الظروف شوي مختلفة، ما الذي جعل اليمن مكانا نموذجيا للقاعدة؟

**محمد سيف حيدر:** بطبيعة الحال هناك دائما حديث حصري وقد يكاد مكررا عن موقع البلد وعن جغرافيته وطبيعته القبلية وجباله لكن أنا أعتقد أن المسألة ممتدة إلى ما قبل أسامة بن لادن اليمن هي في جوهر وتصور الحركات الإسلامية منذ زمن بعيد يعني وفي صلبها الحركات الجهادية يعني حسن البنا عندما أسس جماعة الإخوان المسلمين وعندما بدأت تتبلور فكرة الدولة الإسلامية لديه كان يفكر في مكانين إما إنه يبدأ من مصر أو يبدأ من اليمن، هذا التفكير بطبيعة الحال يتسم بالطبيعة الخاصة للصيرورة العقائدية داخل البلد بمعنى أن هذا البلد ما زال بكرأ عقائدياً بالإمكان تحفيزه وتسييسه لصالح المشاريع ودفعه لتبنيها، ثانياً هناك أيضاً البيئة القبلية بالتأكيد هي مساعدة أيضاً قربه من بلاد ما تسميه القاعدة بلاد الحرمين، هذا الأمر كان أيضاً في مدركات قادة القاعدة لكن المثير للأمر بالتأكيد أسامة بن لادن منذ أنشأ تنظيم القاعدة كان يفكر باليمن ولذا كان هناك اجتماعات لقيادات في القاعدة بعد أن اتضح لأسامة بن لادن الجهد والبلاء الكبير الذي وجد عليه اليمنيين في معاركهم مع السوفييت كان يفكر على هذا الأساس إنه ربما المعركة يجب أن تنتقل إلى اليمن حيث هناك وجود للشيعيين في جنوب شبه الجزيرة، وهذا الأمر ربما هو الذي دشن المشروع الجهادي والذي تحدث عنه بعض منظري تنظيم القاعدة بشكل واضح منذ التسعينات وحتى اليوم، تطور الحركة الجهادية في اليمن ارتبطت أيضاً لكن ببنية النظام السياسي وطبيعة التركيب أو الهندسة التي اشتغل عليها النظام السياسي في إيجاد أيضاً واستثمار الحركة الإسلامية داخل اليمن، لم يكن هذا المشروع ليتم أو لينشئ بمثل هذا الزخم دون معرفة القيادات في النظام السياسي الحاكم آنذاك وعلى رأسهم الرئيس السابق علي عبد الله صالح الذي حفز نشوء هذا المشروع من أجل أن يستخدمه في صراعه مع الحزب الاشتراكي وفتح له منافذ وفتح له الوجود ومنذ هذا ومنذ ذلك الوقت تبلور مشروع القاعدة.

## خارطة انتشار تنظيم القاعدة

**علي الظفيري:** سؤالنا دكتور أي حجم لتنظيم القاعدة اليوم في اليمن؟ هناك تقديرات متباينة لهذا..

**أحمد الدغشي:** هو في الواقع يعني ربما تجد القاعدة في قلب كثير من المظلومين والمقهورين والبائسين والذين يشكون من هذا الواقع المؤلم، ليست القاعدة بالضرورة تنظيماً حديدياً صلباً، المعنى هذا أنه ليس بذاك الحجم الكبير وربما يمتد حيناً ويخفت حيناً وقد جاءت فترة كنت أعتقد كباحث أنه لم يعد هناك قاعدة بهذا المعنى، لكن فكرة القاعدة روح القاعدة، بمعنى الثورة والانتقام والتدمير والخروج من الواقع البئيس هذه موجودة لدى الكثيرين، لذلك في بعض الأحياء تجد الكثيرين في بعض الأحيان تجد أشياء غريبة لا يمكن أن تقوم بها القاعدة، لكن القاعدة تعلن عن قيامها بها لتثبت حضورها مع أن هناك فوارق أو قل مفارقات كثيرة كيف يمكن أن تصل إلى هدفها ولهذا شواهد كثيرة ولكن لا أدري أن كان الوقت يتسع لهذا، لكن لا شك أنه قد قام بها مجموعة من الناس الذين يحملون فكر القاعدة كما قلت لك وإلا ما يكونوا في إطار التنظيم.

**علي الظفيري:** ليسوا في داخل الدائرة.

**أحمد الدغشي:** نعم.

**علي الظفيري:** ولكن السؤال الدقيق فقط..

**أحمد الدغشي:** فكرة القاعدة أكثر مما هي تنظيم القاعدة.

**علي الظفيري:** هذه الإشكالية دائماً في التعامل مع التنظيم لكن في أي حجم لتنظيم القاعدة الصلب، التنظيم العناصر المرتبطة لهذه الوحدة في اليمن؟

**محمد سيف حيدر:** إذا نحن نتحدث عن الوقت الراهن..

**علي الظفيري:** الوقت الراهن..

**محمد سيف حيدر:** حجم تنظيم القاعدة يكتنفه نوع من التمدد من المد والجزر فهو حيناً يمتد بحكم طبيعة العلاقة المتذبذبة مع أمرين أساسيين أو علاقته بالدولة ومعركته مع الدولة ومع السلطة والنظام، و الأمر الآخر علاقته ببنية الاجتماعية..

علي الظفيري: القبائل.

**محمد سيف حيدر:** نعم، ولكن هناك أيضا تفرع يعني أو محدد أيضا يساعد على بلورة هذه العلاقة هو مثلا علاقته بالتنظيم المركزي في القيادة الأساسية التي هي موجودة

علي الظفيري: طيب وفق واقع اليوم، كيف حجمه؟

**محمد سيف حيدر:** نستطيع أن نقول أن تنظيم القاعدة اليوم هو ينتشر في عدة مناطق في اليمن ليس تنظيما كما حصل يعني تحول إلى جماعة أنصار الشريعة والتي كرس مشروعها لإخراج نوع من الدويلة أو تكوين نوع من الدويلة في مناطق معينة تحت راية الشريعة وحكم الناس بها مستغلين انسحاب للدولة المقصود من تلك المناطق إبان الثورة الشبابية الشعبية.

علي الظفيري: أين هو الآن؟

**محمد سيف حيدر:** الآن نستطيع نتكلم أن وجود القاعدة لا نستطيع أن نستثني مكانا في اليمن من وجود القاعدة بشكل أو بآخر، لكن القيادات الأساسية هي تنتقل في مناطق محددة، تنتقل مثلا فيما أسميه أنا قوس انتشار القاعدة الأساسي وهو في المناطق الشرقية ووسط البلاد يعني من صعدة إلى الجوف إلى مأرب إلى أبين ولهم وجود في البيضاء ولهم وجود في شبوة والآن لهم وجود ملحوظ في محافظات حضر موت..

علي الظفيري: ما يمكن يتقاطع وجودهم مع وجود جماعة الحوثيين؟

**محمد سيف حيدر:** هناك تقاطع في عدة مناطق..

علي الظفيري: طيب نحن الآن بدأنا بما يتعلق بتنظيم القاعدة وسنأتي إلى تنظيم أنصار الله جماعة الحوثيين أيضا بتفصيل سنعود يعني بالتفصيل للجماعتين، أجريت مقابلة مشاهدنا الكرام مع عبد الرزاق الجمل الباحث المختص بشؤون القاعدة سألته أيضا عن البنية الحاضنة لتنظيم القاعدة في اليمن.

[شريط مسجل]

**تحالف القبائل مع القاعدة**

عبد الرزاق الجمل/باحث في شؤون القاعدة: تعرف أنه مناطق يمنية كثيرة لا تخضع

للسلطة المركزية سلطة الدولة المركزية في صنعاء وهذه القبائل تمتاز بأنها مسلحة أيضا، تنظيم القاعدة استطاع أن يتواجد فيها شكلت..

**علي الظفيري: ما هي؟**

**عبد الرزاق الجمل:** مناطق القبائل تحديدا في الذات جنوب شرق، هذه المناطق شكلت حاضنة لتنظيم القاعدة في بداية الأمر لكن الآن أصبح التنظيم جزءا من القبيلة استطاع تنظيم القاعدة أن يكسب عددا من أبناء القبائل إلى صفوفها، بل إن الغالبية العظمى الآن في صفوف تنظيم القاعدة هم من أبناء القبائل المسلحين وبالتالي أصبحت القبيلة أكثر من مجرد حاضنة، أصبح التنظيم أو أصبحت جزء منها يعني أصبحت جزء من تنظيم القاعدة.

**علي الظفيري:** تغلغل القاعدة في القبيلة كجسد، أسباب مذهبية فكرية يعني دعوية مثلا عقدية أم مسألة اقتصادية أمنية ما هي العوامل التي أدت إلى حصول مثل هذا الأمر؟

**عبد الرزاق الجمل:** تعرف أن القبيلة تدينها فطري جدا، تنظيم القاعدة لغته أو خطابه مناسب ويناسب كثيرا العقلية القبلية مؤخرا أصبحت القبيلة تعيش حالة من الثأر مع الولايات الأميركية، قتل عدد كبير من أبناء القبائل بغارات للطيران الأميركي بدون طيار بل أن العدد الأكبر الذي قتل في صفوف التنظيم هم من أبناء القبائل وبالتالي أصبحت القبيلة تعيش حالة ثأر أصبح كثيرون من أبناء القبائل يعبرون عن أو اقصر طريق للأخذ بالثأر من الولايات الأميركية هو أن ينضم أبناء القبائل إلى تنظيم القاعدة.

**علي الظفيري:** هذه القبائل ما هي طبيعتها المذهبية؟ يعني أنا أستوحي من السؤال فقط قضية وجود أرضية للتأثير.

**عبد الرزاق الجمل:** قبائل سنية بكل..

**علي الظفيري:** شافعية؟

**عبد الرزاق الجمل:** سنية نعم شافعية، سنية شافعية..

**علي الظفيري:** لكن هذا يختلف إذا ما أردنا التدقيق في التفاصيل يعني عادة المذهب الشافعي قد لا يكون أرضية خصبة مثلا.

**عبد الرزاق الجمل:** لكن المذهب أو الفكر السلفي الذي اجتاحت كثير من مناطق القبائل

مثل أرضية أو هياً الأرضية لتنظيم القاعدة كما نعلم أن تنظيم القاعدة فكره سلفي يطلق على القاعدة السلفية الجهادية لا يوجد فرق بين تنظيم القاعدة وبين السلفية أو لا يوجد خلاف إلا في القضية الحاكمة، مؤخرا بدأت الفوارق تتقلص كثيرا جدا جدا، يعني هذه الأرضية أو السلفيون أو الجماعات هيئت الأمر كثيرا لتنظيم القاعدة.

**علي الظفيري:** ماذا يهدد هذه العلاقة بين القاعدة والقبيلة؟ ما الذي يمكن أن يجعلها تنفرط أو تتوتر؟

**عبد الرزاق الجمل:** دخول تنظيم القاعدة في عراق مع القبائل لأسباب أمنية مثلا استطاعت المملكة العربية السعودية أن تجند كثير من مشايخ القبائل استخباراتيا ضد تنظيم القاعدة، تنظيم القاعدة دخل في مشاكل مع كثير من أبناء القبائل..

**علي الظفيري:** أين وكيف؟

**عبد الرزاق الجمل:** في مأرب مثلا يعني استهدف بعض أبناء القبائل الذي قال أنه عمل ضدها أو جندتهم المملكة العربية السعودية ليعملوا لصالح الطيران الأميركي كمخبرين فدخل في نزاع مسلح مع بعض القبائل هذا النزاع يهدد تنظيم القاعدة.

**علي الظفيري:** هذا واحد من التأثير، ما تأثير السعوديين الذين انضموا للقاعدة نعرف بعد الهجمات التي تعرض لها التنظيم السعودي حدث نوع من الانزياح خاصة بالمناطق الجنوبية وهي مناطق محاذية وحدودية فسهلت عملية الحركة، ما حجم هؤلاء السعوديين وما تأثيرهم في التنظيم؟

**عبد الرزاق الجمل:** هم العدد الأكبر بالنسبة للأجانب يعتبر السعوديون هم..

**علي الظفيري:** أكبر شريحة من الأجانب.

**عبد الرزاق الجمل:** أكبر شريحة من الأجانب موجودة في صفوف تنظيم القاعدة.

**علي الظفيري:** ما هي الشرائح الأخرى عفا؟

**عبد الرزاق الجمل:** يوجد خليجيون يوجد آسيويون يوجد قليل من الأوروبيين لكن لا يوجد فرق بين تنظيم القاعدة باليمن وتنظيم القاعدة في السعودية حتى نتحدث عن تأثير للسعوديين في صفوف التنظيم طبعا تنظيم القاعدة لا يؤمن بالجغرافيا..



**علي الظفيري: بالحدود القطرية.**

**عبد الرزاق الجمل: بالحدود القطرية والتي نتحدث عنها بالإطلاق.**

**علي الظفيري: كيف استفاد نظام علي عبد الله صالح من وجود القاعدة برأيك؟**

**عبد الرزاق الجمل: استفاد تنظيم القاعدة من وجود نظام علي عبد الله صالح وليس العكس..**

**علي الظفيري: العكس يعني عكس السؤال، القاعدة استفادت من نظام علي عبد الله صالح، كيف؟**

### **صالح وشماعة القاعدة**

**عبد الرزاق الجمل: استفادت من علي عبد الله صالح، القاعدة كانت مختربة كثيرا لنظام الرئيس علي عبد الله صالح، استطاعت أن تخترق الأجهزة الأمنية، وضع ما بعد الثورة سهل لها أن تقوم بعدد كبير من العمليات ضد منتسبين للأجهزة الأمنية والعسكرية إلى الآن صفت أكثر ١٥٠ ضابطا في الأمن السياسي..**

**علي الظفيري: بس أيضا حدث العكس، علي عبد الله صالح كان يبتز الخارج للحصول على مساعدات بحجة تنظيم القاعدة التي كانت هناك عدة شواهد على علاقته الجيدة أو تأثيره عليه إخراجهم من السجون في بعض الأحيان وهكذا.**

**عبد الرزاق الجمل: ليس لدى القاعدة مشكلة في أن يستفيد نظام علي عبد الله صالح لكن ذلك لا يتم بتنسيق على الإطلاق، نظام علي عبد الله صالح كان يستفيد من وجود القاعدة لجلب الدعم الخارجي وللحصول على مكاسب سياسية أيضا في الداخل لكن لا توجد إدارة الناس هنا يتحدثون عن علاقة إدارة وعلاقة توجيه هذا غير موجود على الإطلاق.**

**علي الظفيري: هل من المحتمل أن تحدث مواجهة بين القاعدة والحوثيين في اليمن؟**

**عبد الرزاق الجمل: المواجهة بدأت في عام ٢٠١٠ القاعدة نفذت عددا كبيرا من العمليات ضد جماعات الحوثيين وربما سقط من الحوثيين في ثلاث عمليات للقاعدة أكثر مما سقط في حروب الحوثيين الست مع الحكومة، بدأت الحرب بـ.. أو بنود الدوحة بين الحكومة اليمنية والحوثيين تضمنت شرطا يعطي الحوثيين صلاحيات أمنية لمحاربة القاعدة في المحافظات الشرقية، محافظة مأرب والجوف ومن هنا بدأ..**

**علي الظفيري:** الآن هل هناك احتمال تنشأ، يعني تعود مواجهة كبرى خاصة ما يجري في دماج اليوم بين السلفيين والحوثيين أيضا قد يستقر مثلا أو يؤدي إلى تدخل القاعدة؟

**عبد الرزاق الجمل:** الأهم من ذلك أن هذا يخلق تقاربا كبيرا بين القاعدة وبين مختلف الجماعات السنية أو السلفية وبالتالي ستعود القاعدة لمواجهة مع الحوثيين وسيكون السلفيين من ورائها.

**علي الظفيري:** الديمقراطية كيف تؤثر، والتي ثار اليمنيون من أجلها؟

**عبد الرزاق الجمل:** على العكس تقريبا تنظيم القاعدة استفاد كثيرا مما حدث عقب ثورات الربيع العربي رأى فيما حدث في مصر تأييدا لما كان يقوله بخصوص الديمقراطية بأنها لا تفيد، له تسجيلات أيضا حول أحداث مصر تطرق فيها إلى الديمقراطية وأن ما كان يقوله حول الديمقراطية صحيح، إذا وجدت ديمقراطية حقيقية قد يتأثر تنظيم القاعدة قليلا.

### سمات الفكر الحوثي

**علي الظفيري:** شكرا للأستاذ عبد الرزاق الجمل، وكان لي لقاء مع علي البخيتي وهو الناطق باسم أنصار الله جماعة الحوثيين سألته أولا عن ماذا تريد هذه الجماعة ما هي مطالبها؟

**علي البخيتي/ناطق باسم جماعة أنصار الله الحوثية:** جماعة الحوثيين هي جماعة سياسية وشاركت في الحوار الوطني على أمل أن نصل إلى بناء دولة يمنية مدنية، الجماعة قدمت رؤية سياسية لبناء الدولة ليصل الجميع لبناء هذه الدولة، بالتأكيد ستكون الجماعة كأى جماعة سلمية بدون أي مشاكل وبدون أي حروب أخرى.

**علي الظفيري:** ماذا تفعلون بكل هذا السلاح؟

**علي البخيتي:** هي موجودة لدى الكثير من الجماعات المسلحة موجودة لدى القبائل اليمنية عموما مشكلة السلاح هي مشكلة يمنية بسبب غياب الدولة نتيجة لغياب الدولة تواجد هذا السلاح.

**علي الظفيري:** من أي يأتيكم؟

**علي البخيتي:** السلاح هو موجود في اليمن بشكل عام إذا أحببت سلاحا ومعك بعض

المال يمكن أن تشتريه حتى من داخل صنعاء لا مشكلة في وجود الأسلحة.

**علي الظفيري:** لكن قوة الحوثيين استثنائية بمعنى أن الدولة خاضت سبعة حروب ضد الحوثيين ولم تستطع هزيمتهم بمعنى أن قوة الحوثيين استثنائية وفوق الجميع.

**علي البخيتي:** لا قوة الحوثيين هي قوة مجتمعية لأنهم لديهم الكثير من الـ يعني شريحة شعبية واسعة داخل المجتمع لم تتمكن الحكومة مع القضاء عليهم، هذه الشريحة دعمت هذا الوجود رفضت الضغط الحكومي والظلم الحكومي الذي حصل لها وبالتالي وصلت إلى ما وصلت إليه.

**علي الظفيري:** ما مشكلتكم؟ مذهبية طائفية يعني الحوثيين هم جماعة زيدية أم اثني عشرية وهذا يعني والحالتان موجودتان باليمن فما المشكلة؟

**علي البخيتي:** لا يوجد أي أسس طائفية لكل الحروب التي خيضت تلك الحروب التي خيضت بسبب نزاع سياسي بسبب شعارات أطلقتها المرحوم حسين بدر الدين الحوثي مؤسس الحركة أطلقها ضد الوجود الأميركي الصهيوني في المنطقة، لم يتكلم حتى عن النظام اليمني ونظام علي عبد الله صالح، الحكومة اليمينية اعتبرت نفسها معنية بقمع هذا الصوت العربي الذي بدأ يظهر في عام ٢٠٠٢ و ٢٠٠٣ في ذلك الوقت وبالتالي بدأت هذه الحروب تحت عناوين سياسية ولم تكن أبدا تحت عناوين مذهبية.

**علي الظفيري:** تعبرون بشكل دائم عن النفوذ والهيمنة الإيرانية والمواقف الإيرانية أيضا..

**علي البخيتي:** هذا الكلام غير صحيح نحن متفقون مع إيران في الخط السياسي في المواقف السياسية، إيران دولة مقاومة تدعم المقاومة بغض النظر مقاومة سنية أو مقاومة شيعية، إيران تدعم حماس تدعم حركة الجهاد الإسلامي تدعم كذلك حزب الله لذلك نحن مع إيران مع حتى مع شافيز مع أي دولة تدعم خيار المقاومة.

**علي الظفيري:** ماذا تحصلون عليه من إيران؟

**علي البخيتي:** لا يوجد أي دعم رسمي إيراني لجماعة الحوثي ولكن قد يكون هناك بعض التبرعات لأفراد أو أشخاص يزورون إيران قريبا من هذا الطرف أو ذاك وهذه أمور لا تتمكن الجماعة بشكل رسمي من السيطرة عليها، لكن كدعم رسمي إيراني لم تستطع حتى الدولة إثبات هذا وفضائح ويكلييكس نفسها أثبتت أن لا يوجد دعم إيراني

للحوثيين بشكل رسمي.

**علي الظفيري:** هل تكرهون السعودية؟

**علي البخيتي:** هذا الكلام غير صحيح، أخي السعودية دولة جارة السعودية جغرافيا يعني نحن مؤمنين بها لا يمكن إزالة هذا الجغرافيا من الخريطة وبالتالي نتيجة المواقف التي اتخذتها الحكومة السعودية للأسف وقتها بدعم النظام اليمني في حربه ضدنا حصل بعض الشقاق ولكن بالنهاية السعودية دولة جارة شقيقة والشعب السعودي شعب نحبه ونقدره ولا مشكلة إن شاء الله بيننا وبين السعودية.

**علي الظفيري:** ونتحارب معها؟

**علي البخيتي:** لا نتحارب نحن فقط ندافع عن أنفسنا ضد دعمهم لنظام علي عبد الله صالح وضد الحروب التي شنها النظام السعودي.

**علي الظفيري:** لكن الحوثيين يستخدمون من قبل إيران كأذرع نفوذ للضغط على الخصم السعودي الرئيسي بشكل خاص سوءا في اليمن في العراق عبر جماعات شيعية واحدة من الجماعات الحوثية.

**علي البخيتي:** هذا الكلام غير صحيح ليس لدينا ارتباط بإيران أو بالمواقف الإيرانية ومتى ما وجدنا يعني تعامل جيد من الجيران العرب فلا يوجد بيننا وبين أي طرف عربي أي مشاكل علاقتنا فقط مع إيران هي علاقة سياسية في الإطار العام الموجه ضد أميركا وإسرائيل.

**علي الظفيري:** ومذهبيا أيضا؟

**علي البخيتي:** لا العلاقة المذهبية هم بالنهاية مسلمين مثلهم مثل أي دولة عربية إسلامية لكن..

**علي الظفيري:** هناك دول إسلامية كثيرة مسلمة غير إيران يعني.

**علي البخيتي:** نعم ونحن علاقتنا جيدة مع الجميع لا يوجد خلاف بيننا و بين أحد حتى قطر لدينا علاقات جيدة معها.

**علي الظفيري:** تحصلون على تدريب ودعم من حزب الله وتسهيلات في قضايا الإعلام

وقضايا التدريبات والتأهيل في مجالات كثيرة؟

**علي البخيتي:** طبعا قناة المسيرة هي موجودة في لبنان وبالإمكان أنها تتلقى بعض الدعم الفني أو غيره مقابل دفع أموال تقوم بدفعها القناة لهؤلاء الإعلاميين للتدريب وغيره وهذا أمر لا إشكال فيه، قناة إعلامية مفتوحة.

**علي الظفيري:** لماذا يدعمكم حزب الله؟

**علي البخيتي:** ليست المسألة أن حزب الله يدعمنا لكن عندما نحن موجودين في لبنان ونحتاج إلى خبرات إعلامية منهم أو من غيرهم فهذا الأمر والسوق الإعلامي مفتوح يعني.

**علي الظفيري:** التصعيد في دماج مرتبط بقضية مؤتمر الحوار وبقضية محاولة إعاقة الوصول إلى نتائج في اتجاهات معينة أنتم صعدهم من أجل التعطيل وبالتنسيق مع جماعة علي عبد الله صالح والمؤتمر وقوى النظام القديم.

**علي البخيتي:** هذا الكلام غير صحيح، بل أمس كنا في فريق قضية صعدة ونحن وافقنا على المخرجات ومن رفض المخرجات هو التجمع اليمني للإصلاح، الإخوان المسلمين بين قوسين، وفريق علي عبد الله صالح ظهرت التحالف في الأخير أنه بين هذين الطرفين نحن لا نريد أن نعيق الحوار ولسنا مع إعاقة الحوار بالعكس نحن وجدنا في هذا الحوار متنفسا لنا كجماعة تعرضت للكثير من الحروب ووجدنا هذا الحوار مكان لإبراز أنفسنا داخل مؤتمر الحوار بسبب تسليط الإعلام عليه هذا الكلام غير صحيح، من يريد إفشال الحوار هم مراكز القوى التقليدية التي بدأت تفقد وضعها ومصالحها نتيجة الحوار الوطني ونتيجة التغيير الذي حصل.

**علي الظفيري:** متى تندلع المعركة بينكم وبين القاعدة في اليمن؟

**علي البخيتي:** لا يوجد بيننا أي خلاف، وبين أي طرف يمني أو أجنبي أو خارجي نحن فقط ندافع عن أنفسنا من..

**علي الظفيري:** مشروعان متناقضان تماما.

**علي البخيتي:** لكن بالنهاية لا يوجد بيننا وبينهم خطوط تماس لا يوجد بيننا وبينهم عدا، في النهاية نحن ندافع عن أنفسنا ضد أي تيار يقوم بالاعتداء علينا وليس لدينا

عقيدة هجومية ضد أي طرف كان..

**علي الظفيري:** في دمّاج السلفيين ما عملوا شيء، أنتم حاصرتم قرية فيها ثلاثة آلاف شخص من كل جهة واستخدمتم أفسى أنواع السلاح في مواجهة سكانها..

**علي البخيتي:** ليس بيننا وبين الإخوة السلفيين في دمّاج أو في مختلف مناطق صعدة أي مشكلة..

**علي الظفيري:** وما الذي يجري أستاذ علي؟

**علي البخيتي:** الذي يجري صراع بين مسلحين أجانب أتوا بناء على دعوات جهادية من كل بقاع الأرض من أميركا من أوروبا من آسيا من كل مكان وصورهم وأفلامهم الوثائقية موجودة الآن في اليوتيوب يمكنك الإطلاع عليها، أما الإخوة السلفيين هم موجودين في مدينة صعدة موجودين في الكثير من مديرية صعدة ولا يوجد إشكال ولو كانت المسألة سلفية حوثية لكانت حصلت مشاكل داخل مدينة صعدة وفي بقية المديرية، لماذا المشكلة محصورة في دمّاج بسبب وجود المسلح الأجنبي فقط؟

**علي الظفيري:** الجماعة الحوثية تنظيم سياسي سيستمر إذا أقرت ديمقراطية كنظام متكامل بالمؤسسات وما إلى ذلك؟

**علي البخيتي:** بالتأكيد، بالتأكيد عندما تتحسن الأوضاع وتؤسس دولة يمنية حقيقية هذه مجموعة سياسية يجب أن يتم..

**علي الظفيري:** على أساس ديني؟

**علي البخيتي:** ليس على أساس ديني، من قال أنها على أساس ديني! بالعكس الدعوة التي أطلقها حتى سيد حسين نفسه قال أنه يجب أن نتكاتف بغض النظر عن الأساس حتى الديني، أنا مثلا يساري لست في هذا الإطار الديني تحديدا ومع ذلك نحن جزء من هذه الحركة السياسية وهذا يدل على أنها حركة سياسية وليست بالأساس حركة دينية.

**علي الظفيري:** شكرا لعلّي البخيتي الناطق باسم جماعة الحوثيين أنصار الله، مشاهدينا الكرام سأعود لضيوفي هنا في الأستوديو لكن بعد فاصل قصير تفضلوا بالبقاء معنا.

[فاصل إعلاني]

**علي الظفيري:** أهلا بكم من جديد مشاهدينا الكرام في هذه الحلقة التي تبحث في الجماعات المسلحة هنا في اليمن، تنظيم القاعدة وأنصار الله الحوثيين أرحب بضيوفي مجددا الدكتور أحمد الدغشي أستاذ أصول التربية وفلسفتها والباحث في الجماعات الإسلامية والأستاذ محمد سيف حيدر الباحث في الجماعات الإسلامية مرحبا بكما مجددا، الجدول التالي يرصد الخصائص الأساسية لتنظيمي القاعدة وجماعة الحوثيين مشاهدينا الكرام وكما نشاهد الفارق الرئيسي هو مشاركة الحوثيين في العمل السياسي بينما لم تشارك القاعدة ولا هذا الأمر وارد أو مطروح في تجارب القاعدة في أكثر البلدان التي تتواجد فيه، نعود لنقاشنا ونبدأ ربما بمسألة الحوثيين اليوم جماعة الحوثيين، نحن تحدثنا عن تنظيم القاعدة ونشأته وهو مسار تاريخي ربما لا يرتبط باليمن لكن نتيجته انتهت باليمن بهذا التنظيم الموجود الآن والذي يشكل عقبة، ماذا عن جماعة أنصار الله دكتور، جماعة الحوثيين؟ كيف وجدت هذه الجماعة وأصبحت اليوم تلعب دورا سياسيا وعسكريا كبيرا في البلاد وفي المنطقة؟

**أحمد الدغشي:** نعم، هي في الأساس كانت جزءا من حركة ثقافية تربوية تعليمية تسمى جماعة الشباب المؤمن التي ظهرت بعيد إعلان الوحدة اليمنية في ١٩٩٠ تحديدا، وبدأت لها محاضن وحلقات ومراكز تمتد حتى قيل أنها وصلت إلى قطر بالمناسبة وتطور الأمر شيئا فشيئا وبالمناسبة كان مؤسسها الراحل حسين الحوثي غير موجود في هذه المرحلة، لم يكن موجودا بحسب رواية الأمين العام الأسبق الأستاذ محمد سالم عزان لم يكن موجودا طيلة تقريبا العقد الأول من مرحلتها، لكن في سنة ١٩٩٨ تقريبا كان قد انتقل إلى السودان لتحضير درجة الماجستير ثم عاد بغير الوجه الذي ذهب به وهنا بدأ يزاحم الأستاذ عزان وآخرين في مسألة من يدير الجماعة ولكنه اتجه بها تقريبا من عام ٢٠٠٢ و٢٠٠٣ نحو الاتجاه المسلح وعبر الشعار الأثير وهو الموت لله أكبر.

**علي الظفيري:** السمات الفكرية الرئيسية دكتور؟

**أحمد الدغشي:** هي سماتها في الأساس سمات الثورة إن صح التعبير السمات العسكرية، أنا الآن أفصل بين مرحلتين الشباب المؤمن هذه مرحلة ثقافية تربوية.

**علي الظفيري:** دعوية.

**أحمد الدغشي:** يعني تستطيع أن تقول ذلك ولهذا تقريبا انتهت، لكن من ٢٠٠٢ وتحديدا ٢٠٠٤ أو منتصف عام ٢٠٠٤ وعلى خلفية اعتقال مجموعات كثيرة من أتباع حسين

الحوثي الذين هم جماعة الشعار الذين كانوا يهتفون به في المساجد والجامعة، تحولت فعلا إلى حركة ثورية مسلحة واجهت الحكومة ودخلت معها في ٦ جولات من الحروب ومن ثم يمكن أن يقال بأنها تحمل الثورة، لكن هنا أرجو أن يقال الثورة ليس بمفهومها المتكامل ولكن بمفهوم احتكار الحق لأسرة معينة لسلالة معينة بالنص الإلهي وهذا الكلام ليس افتراء على أحد ولكنه كلام العلامة والد حسين الحوثي بدر الدين الحوثي في رسالته إرشاد الطالب إلى أحسن المذاهب تماما؛ الله يصطفي من يشاء ويختار لا مجال للشورى لا مجال للديمقراطية، في حوارهِ الشهير في صحيفة الوسط عندنا في ٢٠٠٥ أيضا قال هذا الكلام لا يوجد شيء اسمه ديمقراطية ولا يوجد شيء اسمه شورى وإنما هناك اختيار إلهي الله تعالى يختار من يشاء لكن نحن نتعامل مع هذا الواقع بوصفه حسبة.

**علي الظفيري:** ويبدو أن الأمر تغير يعني حتى من خلال حديثنا مع الناطق باسمهم يبدو أن الأمر تغير صار في قناعات بالديمقراطية.

**أحمد الدغشي:** مرحلة الثورة الشبابية الشعبية هذه هو أول من استفاد.

**علي الظفيري:** الثورة اليمنية.

**أحمد الدغشي:** الثورة اليمنية نعم، الربيع اليمني في ٢٠١١ أول مكسب حققه الحوثي أن سيطر على صعدة فعلا.

**علي الظفيري:** بالكامل.

**أحمد الدغشي:** في إطار الشرعية الثورية ونصّب محافظا لها.

**علي الظفيري:** قبل أن نصل إلى النقطة هذه لأنه في نقاط سابقة نريد أن نناقشها.

**أحمد الدغشي:** يعني هذه فكرة الثورة فقط لتوضح أنها ليست بالمفهوم الإيجابي المتكامل كما قد يتبادر إلى ذهن المشاهد.

**علي الظفيري:** كيف نشأت أستاذ محمد أو لماذا نشأت هذه الحركة؟ وهل هي حركة مذهبية صرفة ردة فعل مذهبية ما مثلا؟

**محمد سيف حيدر:** يعني التفسيرات التي ترتبط بنشاطات الحركة تمتد إلى تكوين سياق سياسي وسياق أيديولوجي لنشأة الحركة، السياق السياسي يرتبط أيضا بما نسميه هندسة



النظام للحركات والجماعات التي تشغل فضاء معين لكي تكون مقابلا لجماعات أخرى.

**علي الظفيري:** توازنات.

**محمد سيف حيدر:** نوع من التوازن، ولذا لم تكن نشأتها في صعدة مصادفة يعني صعدة لها خصوصية تاريخية تمتد..

**علي الظفيري:** ما هي؟

**محمد سيف حيدر:** أنها هي المعقل الأساسي للزيدية في اليمن، هناك المرجعيات الأساسية للزيدية هناك يكاد المذهب بالشكل العلمي وبشكل فقهي وبشكل حركي ينشط بشكل كبير في تلك المناطق.

**علي الظفيري:** المذهب الزيدي.

**محمد سيف حيدر:** المذهب الزيدي التقليدي.

**علي الظفيري:** الآن الجماعة اثنا عشرية شيعية أم زيدية؟

**محمد سيف حيدر:** الجماعة هي شيعية لكنها تنتمي إلى المدرسة الزيدية ولكن هناك أيضا تفسيرات في هذا الأمر.

**علي الظفيري:** حدث تحول في الخط الفكري؟

**محمد سيف حيدر:** في هناك تفسيرات، هناك يقال أنها لا تنتمي إلى الزيدية الأصيلة التي نشأت مع زيد بن علي ولكن هي زيدية هادوية وهذه الزيدية هادوية لها اختلافات كثيرة ولها تفاصيل كثيرة لكن المهم في الأمر أنها أيضا جاءت كردة فعل على وجود أيضا، يعني هي نوع من ضمن عملية الإحياء والتجديد الزيدي التي حصلت في نهاية الثمانينات وبدء التسعينيات من القرن العشرين، هذه ارتبطت هذه العملية بموجة أكبر إقليمية وعالمية هي موجة إعادة صعود الأيديولوجيات الدينية كان تأثير مهم للثورة الإيرانية في تصعيد هذه الحركة وأيضا وجود حزب الله في جنوب لبنان لأنه أعطى دفعة كبيرة لمن يعتقدون أنهم مظلومين وإنهم يريدون.

**علي الظفيري:** نسخة يراد لها أن تكون نسخة من حزب الله؟

**محمد سيف حيدر:** هم ربما يكون هناك توجه لمحاولة أن يكونوا كذلك لكن لا يمكن

المقارنة إطلاقاً لا موضوعياً ولا زمانياً ولا مكانياً.

**علي الظفيري: ليش؟**

**محمد سيف حيدر:** لأن الأمر يختلف تماماً في حالة لبنان وحالة اليمن هناك عوامل موضوعية كثيرة.

**علي الظفيري:** أريد أن أسأل عن علاقة الجماعتين دكتور بالقبيلة في اليمن، علاقة تنظيم القاعدة بالقبيلة وعلاقة الجماعة الحوثية أنصار الله بالقبيلة.

**محمد سيف حيدر:** قبل ذلك أريد أن أذكر محددًا آخر وهو يتعلق بالدور الخارجي لظهور هذه الحركة..

**علي الظفيري:** أنا أسف قاطعتك.

**محمد سيف حيدر:** هناك زعامات كبيرة في الحركة كانت تتكلم عن أنها مستفزة من الوجود السلفي في صعدة وما أطلقت عليه المحاولات السعودية لتصدير المذهب السلفي الوهابي إلى صعدة بحيث إنه يتم انتزاع الهوية والخصوصية الزيدية في تلك المنطقة فهي ردة فعل تجاه هذا الأمر وهذا الأمر يجب أن نأخذه في الحسبان.

**علي الظفيري:** طيب هذا مهم، دكتور علاقتهما بالقبيلة.

**أحمد الدغشي:** ثمة إضافة قصيرة فقط إلى توصيف الحوثية إلى جانب ما تفضل به الأستاذ محمد، هي فعلاً حركة زيدية شيعية هادوية جارودية وهذا هو البعد الجديد أو هذا البعد الذي يحتاج إلى توضيح، طبعاً الأستاذ الحوثي المؤسس وإخوانه لا يتحدثون عن هذا وربما لا يعترفون به لكن الباحثين على الأقل من وجهة نظري يؤكدون هذا، هذه الفرقة ظهرت في القرن الثالث الهجري تنسب إلى أبي الجارود زياد بن أبي زياد المنذر العبدي توفي عام ١٥٠ أو ١٦٠ حسب الروايتين أو اختلاف الروايتين وهو يتفق مع الاثنى عشرية في مسألتين كليتين وهما النيل من كبار الصحابة الخلفاء الثلاثة وكذلك القول بالإمامة المباشرة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد النبي عليه الصلاة والسلام.

**علي الظفيري:** خلينا نأخذ السياسة الآن في الواقع، علاقتهما بالقبيلة.

**أحمد الدغشي:** بالنسبة للحوثيين هم بطبيعة الحال نشئوا في مناطق قبلية وعلى خلفية

الموروث من عهد الأئمة على مدى أكثر من ألف عام القبيلة هي حاضنتهم والقبيلة هي مددهم ولذلك رغم العنصرية التي في هذا الفكر والسلالة التي تميز بين القبلي بوصفه من درجة ثانية وبين السيد هذا توصيف له واقع بوصفه upper class الدرجة الأولى التي لا يعلى عليها لكن ثمة تقبل وثمة رضا من بعضهم وثمة ثورات أقيمت على الأئمة من قبل بعض هذه القبائل، في التوصيف الحالي لجماعة الحوثيين ثمة مناصرون لهم من القبائل لكن لأسباب مختلفة إما كما قلنا ثورة على هذا الوضع البئيس السياسي والاجتماعي والاقتصادي والمعيشي أو لأن هناك فعلا نوع من الدعم الذي يعطى، نعم بالتأكيد.

**علي الظفيري:** يشكلوا تهديد للزعامات القبلية التقليدية؟ قيل إنه في حاشد شكلوا تهديد للزعامات الأحمر.

**أحمد الدغشي:** لمن يناوئهم لكن لمن يخنع لهم أو يواليهم بالتأكيد لا، لا مشكلة، ولذلك أنا أستغرب جدا عندما يتحدث بعض الإخوة الحوثيين عن مشكلة القبيلة ومشكلة المشيخات ومشكلة الثالوث الديني السياسي القبلي ودينيا هم فعلا الكهنوت للأسف الشديد هذا توصيف للواقع مرة أخرى.

**علي الظفيري:** قبلنا هم أيضا..

**أحمد الدغشي:** قبلنا مددهم قبلي هم ينشئون مع القبيلة وهم يثقون بثقافة القبيلة وإذا قدر لك أن تزور مناطق الصراع إن استطعت أو حتى المناطق التي يتواجدون فيها ستجد أن ثقافة القبيلة هي التي تغشاهم من مفرق رأسهم إلى أخمص أقدامهم، لا يوجد فرق بينهم وبين غيرهم، بالنسبة للقاعدة..

**علي الظفيري:** خليني أبقى بالقاعدة، أريد الحوثيين ثم أعود للقاعدة، هل يشكلون تحدٍ حقيقي أمام الزعامات التقليدية للقبائل؟ هل يمكن لجماعة الحوثيين أنصار الله اليوم مثلما حدث أيضا في لبنان السيطرة التامة على المكون الزيدي مثلا تحت أي ذريعة مالية دعوية حالة البؤس التي يقول عنها الدكتور قبل قليل إلى آخره؟

**محمد سيف حيدر:** أعتقد أن الأمر معقد جدا في البيئة اليمنية، هم بالتأكيد يشكلون تحدياً للزعامات التقليدية القبلية، ولكن على مدى سنوات والعصور والقرون الماضية كانت هناك تنشأ علاقات زبونية مشتركة بين مشايخ القبائل وبين الأئمة أو الدعاة الزيديين الذين أسسوا أكثر من دولة بداخل اليمن، بمعنى أنه أيضا هؤلاء كانوا تماما للأئمة

الزيديين بوصفهم زيديين وأنهم من آل البيت وأنه يجب نخضع لهم بهذا الاعتبار وإنهم "أعلام الهدى" كما يقال، ولكن في نفس الوقت هناك متغيرات حصلت بالتأكيد الحراك الاجتماعي الذي يحصل في البلد المتغيرات التي في أعلى منها، هي تعيد ترتيب العلاقات داخل الجماعات كما تعيد ترتيب العلاقات داخل بنى السلطة وبنى الدولة وبين المشايخ التقليديين وبين غيرهم من أفراد القبيلة، هنا تأتي المسألة تعقيد المسألة هنا بمعنى أن الشيوخ والقبليين قد يلجئوا لتحدي الجماعة الحوثية، ولكن ليس كمكون مذهبي هم سيتحدثونها في هذه الحالة أقرب كمكون قبلي، بمعنى أنه تكاد جماعة الحوثي أو بيت الحوثي أو المناصب الحوثية إلى قبيلة معينة هي بكيل، فيما يعني المناوئين لهم في المناطق تنتشر فيها الآن الجماعة من حاشد إن صح القول، وفي هذا الانقسام القبلي أيضا تنشأ مشكلات كبرى..

**علي الظفيري:** عفواً، جماعة الحوثيين حاضنتها قبيلة بكيل.

**محمد سيف حيدر:** يعني اغلب المنتمين هم من بكيل.

**علي الظفيري:** والحوثيين من بكيل؟

**محمد سيف حيدر:** نعم الحوثيين اغلبهم من بكيل عشائر المناصرة والحوثيين..

**علي الظفيري:** وقبيلة حاشد قبيلة قوية ورئيسية هناك أيضا تنافس نوع من التنافس وبالتالي هناك صراع قبلي..

**محمد سيف حيدر:** هناك أشكال اجتماعي قبلي.

**علي الظفيري:** دكتور بالنسبة للقاعدة والقبلية، كيف تعاملت مع القبيلة في اليمن؟

**أحمد الدغشي:** القاعدة هنا أيضا دقت على وتر المحافظة محافظة القبيلة على التقاليد والقيم وحب الشريعة ورفض الغزو الفكري وعدم القبول بالتدخل الأجنبي وهنا فعلاً كانت القبيلة حاضنة لها على نحو ما، يعني مثلاً مرة أخرى لا يمكن أن نفصل العوامل المسببة في ظهور الظاهرة، فمثلاً الوضع الاجتماعي والاقتصادي والمعيشي وكل جماعات العنف أو الجماعات المسلحة عندما تسيطر على منطقة تقول لك نحن الآن في جنة الفردوس، مثلاً الحوثيون في صعدة جماعة مغلقة أغلقت صعدة وحكمتها بالحديد والنار فالناس هناك خانعون على كل حال، لكنها أمنتها أيضاً في بعض الجوانب من الناحية الأمنية كذلك القاعدة في أبين مثلاً أنصار الشريعة لما سيطروا عليها أقاموا

الحدود الشرعية بطريقتهم أمنوا الناس، فالناس عندما يجدون أن البديل هو الفوضى والخراب والشتات..

**علي الظفيري:** فوضى قائمة، فيسيرون وراءها.

**أحمد الدغشي:** وهناك، ففعلاً قد يقبلون في هذا الوضع، لا لأن هذه جماعة مثالية أو دويلة مثالية ولكن لأن الوضع حديد ونار وأيضا ولما يجد الناس أن هناك لا يوجد سطو ولا يوجد سرقة ولا يوجد قتل، يعني هناك نوع من الضبط، تمثل القبيلة حاضنة من هذه الزاوية.

### مخاوف من صراع مذهبي باليمن

**علي الظفيري:** دكتور، هل ينشأ صراع قاعدي حوثي أنصار الله وأنصار الشريعة؟

**محمد سيف حيدر:** الصراع موجود.

**علي الظفيري:** يعني شيء على مستوى أكبر يحمل طابعا مذهبيا ويحرق الأخضر واليابس.

**محمد سيف حيدر:** لا أعتقد بأن امتداد الصراع إلى هذا الأفق الذي نتحدث عنه وهو حاصل، هناك تجيش الآن في الفترة الحالية على خلفية ما حصل في دماج هناك تجيش على أساس مذهبي عقائدي، هناك أيضا تدفق للجهاديين إلى منطقة صعدة لمناصرة السلفيين المحاصرين في دماج وهناك أيضا استنفار على مستوى أيضا الحوثيين بس في أغلبه من جانب أبناء القبائل ومن بعض الهامشيين، في كل الأحوال هذا الاستنفار من الممكن أن يكون مضبوط الإيقاع وأعتقد أن..

**علي الظفيري:** مين ضابط الإيقاع؟

**محمد سيف حيدر:** ضابط الإيقاع هنا دور الدولة والجماعات الفاصلة لأنه ليس هناك من مصلحة لامتداد هذا الصراع، هذا الصراع في الأخير جاء في وقت حساس، صحيح أن لديه تجليات لكن هناك ضبط للنفس هناك عمليات انتحارية في أسواق صعدة لجماعات الحوثيين، والجماعة الحوثية تحاول أن تسوق نفسها دوليا بأنها تستطيع أن تكافح القاعدة ولديها أساليب أفضل من أساليب الحكومة في مكافحة إرهاب القاعدة بين قوسين، وهنا تأتي المسألة أيضا أنا أعتقد أن الأمر هو صراع مهمشين في اليمن بمعنى

أن هؤلاء هم يقعوا أولاً..

**علي الظفيري:** كلمة حق دكتور هو صراع مهمشين أنشأ مثل هذا الأمر..

**محمد سيف حيدر:** الملاحظ أن..

**علي الظفيري:** انتهى الوقت بس..

**أحمد الدغشي:** وهناك أنا أقول وأكرر أن الصراع هو سياسي بامتياز وليس مذهبياً وطائفياً ولكن لا بد من غطاء ديني مذهبي طائفي لتوضع هذه العناوين، لكن في حقيقة الأمر ليس كذلك وهناك أدلة وشواهد كثيرة حتى على مستوى لبنان والعراق هو سياسي ولكن في اليمن على سبيل المثال حوثي حوثي بين الأسرة ذاتها بأبناء العمومة محمد عبد العظيم الحوثي رجل شيخ حوثي كبير من علماء الزيدية الحوثية، والحوثية حسين بدر الدين وحسين وعبد الملك صراع إلى حد أنه في صحيفة الأهالي في حوار معه في ٢٠١٠ يقول: هؤلاء أكثر من اليهود والنصارى، فإنه لو كانت المسألة مذهبية لما حصل الصراع على هذا النطاق لكن لا شك أنه يراد أنها تكون كذلك وهذه الخطورة، وهذا هو التحدي، ومن هنا للمرة للألف كل الناس يقولون أين دور الدولة! أين دور الدولة!؟

**علي الظفيري:** إذن تسييس هذه المواقف المذهبية والاختلافات المذهبية، صراع المهمشين كما يصفه ضيفنا الأستاذ محمد قد يأخذ اليمن إلى كارثة ويعيق عملية التحول الديمقراطي هذا ما ناقشناه الليلة مع الدكتور أحمد الدغشي أستاذ أصول التربية وفلسفتها والباحث في الجماعات الإسلامية، الأستاذ محمد سيف حيدر الباحث في الجماعات الإسلامية وأشير مشاهدنا الكرام إلى هذا الكتاب للمهتمين: "الفاعلون غير الرسميين في اليمن"، كتاب مهم جداً، أسباب التشكل وسبل المعالجة لمجموعة من الباحثين اليمنيين عبر مركز الجزيرة للدراسات كتيب مهم حول هذه القضايا، أشكر لكم متابعتكم تحيات الزملاء داود سليمان وعبد العزيز الحيص ومكتب الجزيرة في صنعاء الذي قدم كل الخدمات وكل ما يمكن أن يقدم وما يمكن أن يقدم لإنتاج هذه الحلقات فالشكر لجميع أفرادنا، نلتفكم إن شاء الله الأسبوع المقبل دمتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله.